



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية الآداب واللغات والفنون



مطبوعة محاضرات خاصة بمقياس:

فن عصر النهضة

محاضرات موجهة إلى طلبة السنة (الثانية فنون تشكيلية)

السداسي: الثالث

إعداد الدكتور: كمال بن سنوسي

الموسم الجامعي: 2021/2020

-مقدمة:

يعتبر هذا البحث مجموعة من المحاضرات الخاصة بفن عصر النهضة، لطلبة السنة الثانية فنون تشكيلية. فالهدف من هذه الدراسة هو دراسة مختلف التطورات التي رافقت الفنون؛ ولا سيما الفنون التشكيلية (العمارة- النحت- التصوير) خلال الفترة الممتدة ما بين (1400-1600م)، والتي تمثل فترة الانتقال من العصور الوسطى إلى العصر الحديث.

ففن عصر النهضة هو فن أوروبي، لهذا سنقوم بدراسة تاريخ الفن الأوروبي بداية من الدولة الإيطالية، والتي تمثل مكان بداية عصر النهضة. فالمرحلة المبكرة كانت بجمهورية فلونسا في القرن الخامس عشر ميلادي وسط إيطاليا، وانتقالها فيم بعد إلى شمال إيطاليا منها جمهورية البندقية.

وفي الأخير نتكلم عن المرحلة النهائية والتي تمثل فترة العصر الذهبي في القرن السادس عشر؛ حيث شهد الفن تطورا في مختلف مجالاته بفضل نجومها الثلاث ومنهم (ليوناردو دافنشي - مايكل أنجلو - ورفائيل مانزيو).

المحاضرة الأولى

1- أوروبا قبل عصر النهضة:

كانت الإمبراطورية الرومانية الغربية المسيحية التي مركزها إيطاليا، قد تعرضت إلى غزوات متكررة منذ القرن الخامس الميلادي من قبل قبائل همجية أقل حضارة وثقافة مثل: (الغوط أو الجرمان)¹. مما أدى إلى سقوطها وتقسيمها إلى دويلات (إيطاليا في العصر الروماني) (إيطاليا الحالية)، (بلاد الغال) فرنسا الحالية (غاليا) أجزاء من بلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ الحالية (وهسبانيا) إسبانيا والبرتغال الحاليين. إلا أن هذه القبائل غير المتحضرة سرعان ما استجابت إلى الدين المسيحي، وانتشرت العقيدة المسيحية في الشمال منذ أواخر القرن السادس الميلادي بأرض الإنجليز، ثم الإيرلنديون مبشرون يدعون للدين المسيحي، وانتشر الدين تدريجياً في غرب دول أوروبا².

2- الأوضاع السياسية والدينية والاقتصادية قبل عصر النهضة:

أ- الوضع السياسي: شهدت أوروبا أثناء سقوط الإمبراطورية الرومانية (476م)، نظام إقطاعي ساد أرجاء أوروبا. وكان الإمبراطور شارلمان (742-814م) أول من أدخل نظام الإقطاع إلى أوروبا، حيث كان شارلمان أشهر ملوك أوروبا في العصر الوسيط³. كانت إمبراطوريته من أهم الكيانات السياسية التي وجدت في تلك الفترة، إلا أن هذه الإمبراطورية لم تستطع توحيد أوروبا، كما أن نظام الإقطاع الذي أوجده شارلمان في بداية عهده كان له تداعيات خطيرة على الحكم المركزي فيها. كل هذا أدى إلى صراعات بين الملوك والأمراء نتيجة حصول البعض منهم على أقطاعات واسعة يشكلون دولة داخل دولة⁴. إن النظام الإقطاعي كان يتعارض مع السلطة المركزية، وهذا راجع لاعتماده على لامركزية الحكم، وهو ما أدى إلى ضعف السلطة المركزية، وانحلال الإمبراطورية الرومانية التي أصبح أمراءها يتمتعون بنفوذ قوي، فباتوا رمزاً للتشتت السياسي⁵.

1 - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. الفن في عصر النهضة. (ط1)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص13.

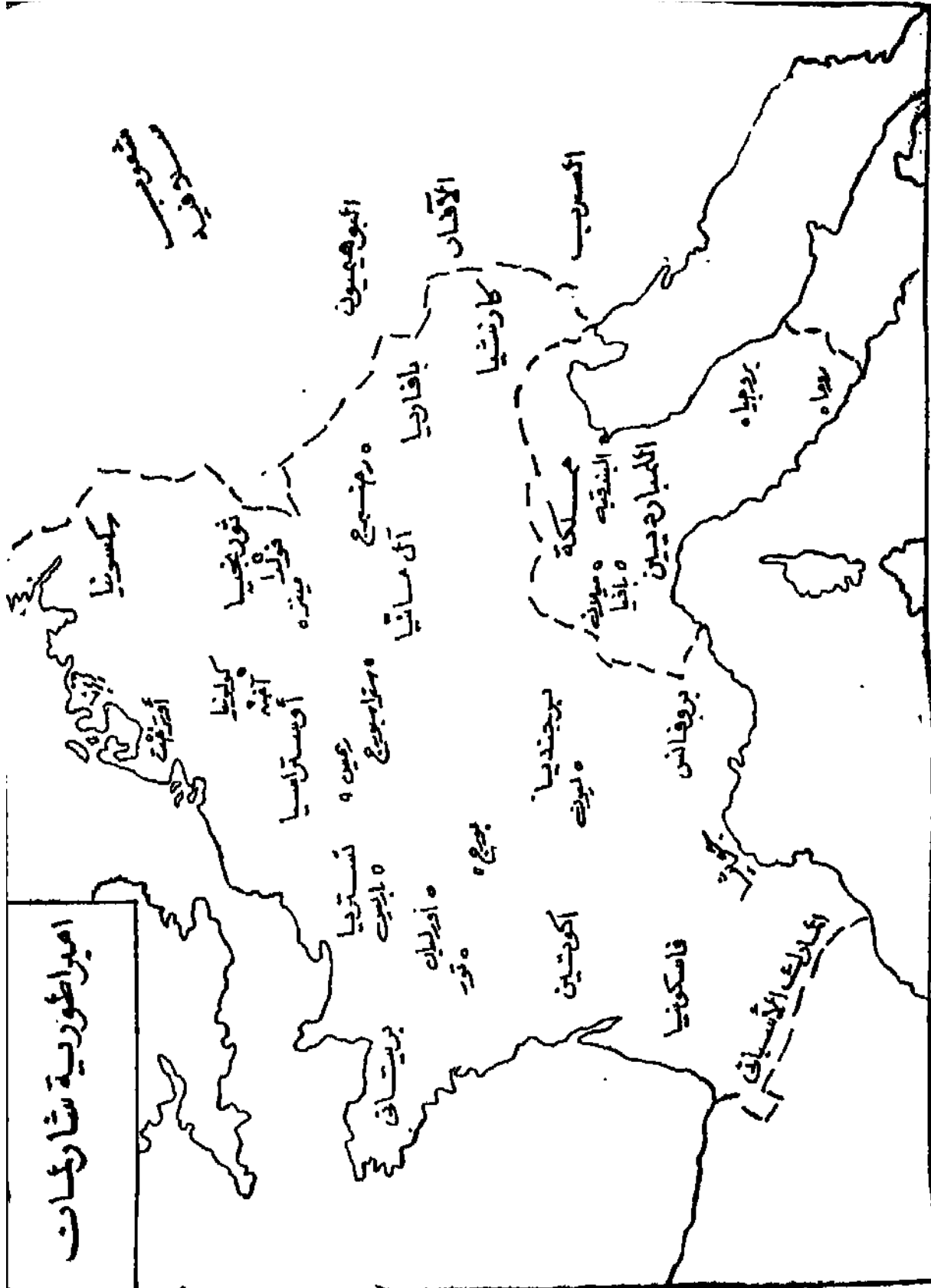
2 - المرجع نفسه، ص13.

3 - فتح الدين بن أزواو. محاضرات في النهضة الأوروبية. مطبوعة منجزة للطلبة السنة الثانية ليسانس، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، السنة الجامعية 2016/2017، ص03.

4 - المرجع نفسه، ص04.

5 - المرجع نفسه، ص05.

2021/2020



ب- الوضع الاقتصادي: كان نظام الاقطاع هو السمة الغالبة على أوروبا الغربية خلال العصر الوسيط، وقد ظهر منذ (القرن التاسع ميلادي إلى غاية القرن الرابع عشرة ميلادي)، حيث كان امتلاك الأرض العنصر الأساسي في هذا النظام ، فالذي يملك الأرض هم من الأمراء والملوك الذي له القوة الاقتصادية، والتي تحكموا بها سياسيا في الفئات العاملة عندهم من الضعفاء (أقنان وحراس)¹.

يمكن القول بأن الهرم الاجتماعي في هذا النظام يتكون من الأسياد (النبلاء)، وفئة العبيد من الفلاحين (الأقنان) الذين يعملون كأرقاء عند الأسياد، حيث كانت فئة العبيد تتعرض لاستغلال فضيع وهيمنة ارسقراطية. فالمجتمع الأوروبي كان غالبية من الأقنان؛ لم يكن للفرد فيه قيمة اجتماعية، إذ لم يعترف بحريته².

يلاحظ المؤرخون أن القرن العاشر ميلادي بدأت تتحسن نوعاً ما أحوال الأقنان، نتيجة التوسع في استصلاح الأراضي (تحويل مساحات واسعة من الغابات الى أراضي فلاحية)، كذلك في الفترة الموالية (القرن الحادي عشرة ميلادي) كانت فترة الحروب الصليبية التي اندلعت سنة 1096م، قد أدت إلى القضاء على كثير من الأمراء الإقطاعيين، مما أدى بأقنان إلى نشاطات أخرى مثل التجارة والحرفة³.

ج- الوضع الديني: بعد تحول الامبراطورية الرومانية إلى الديانة المسيحية في القرن الرابع ميلادي، اكتسبت الكنيسة القوة بسبب ثرائها من الأموال التي كانت تصل إلى مركزية البابوية، حيث عاش بذلك الباباوات حياة البذخ كحياة الأمراء، حتى أصبح البابا في أواخر العصور الوسطى حاكماً مثل الملوك والأمراء له أراضي يحكمها ويسيرها، وله بلاط يعج بالموظفين، وقد ظهر في بلاطه من المفسد ما لم يسجل في بلاطات الأمراء والملوك⁴.

لقد تنامت سلطة الباباوات، وأصبح لهم سلطة تضاهي سلطة الملوك، مما أدى إلى صراع ضد الملوك طيلة الخمسة قرون الأخيرة من العصر الوسيط⁵.

1 - فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص10، ص11.

2 - المرجع نفسه، ص11.

3 - المرجع نفسه، ص12.

4 - المرجع نفسه، ص08.

5 - المرجع نفسه، ص09.

لقد لخص أحد المؤرخين هذا الوضع الديني المتردي الذي هيمنت عليه مفاسد الكنيسة بقوله: " إن أوروبا في أواخر العصور الوسطى، كانت تحس باضطراب فكري وقلق روحي عظيم؛ سببه أن الكنيسة الكاثوليكية خضعت لسلطة بعض الباباوات الذين انغمسوا في الترف والبذخ، واستخدموا الوساطة والمصلحة في أشغال الوظائف الدينية الكبرى ... وما جره هذا التطرف في السلوك الإنساني من هبوط وانحطاط عام في المستوى الخلفي، وانحراف البابوية عن الشؤون الدينية، واهتمامها بالشؤون الدنيوية، وظهور بعض البابوات بمظهر الأمراء العلمانيين يجمعون الثروة، ويعملون على تقوية الولايات البابوية، والعمل على جمع الأموال الطائلة عن طريق بيع صكوك الغفران"¹.

3- الفن قبل عصر النهضة بأوروبا:

كان الفن الذي ساد في الغرب أثناء هذه الفترة هو الفن المسيحي، الذي نشأ نتيجة لمتطلبات عقائد الدين المسيحي الجديد في شمال إيطاليا يختلف في مظاهره عن الفنون المسيحية السالفة مثل (الفن البيزنطي الذي ظهر أثناء إنشاء الدولة القسطنطينية (بيزنطة) عام 330م وسقوطها على يد الأتراك عام 1453م وكانت من بين الفنون البيزنطية هي بناء أكبر قبة وهي قبة (آيا صوفيا)...)، حيث عرف هذا الفن ب:

3-1 الفن الرومانسكي (1150-1000م): الذي انتشر من إقليم لومبارديا في شمال إيطاليا إلى معظم بلاد غرب أوروبا، حيث صاحب سيادة المسيحية في هذه البلاد بعد استقلال الكنيسة عن السلطة الدنيوية في النصف الثاني من القرن الحادي عشر، نشاط كبير في إقامة الكنائس².

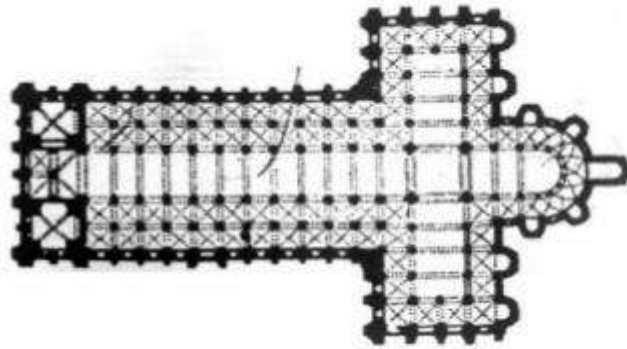
¹ - فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص10.

² - المرجع نفسه، ص 14.

2021/2020



إن كلمة رومانسك اشتقت من الرومانية، والتي أطلقها مؤرخو الفنون على هذا الطراز الفني، لتمييز طراز عمارة كنائس تلك الفترة التي استخدمت العقود المستديرة المعروفة في الكنائس الرومانية. وكان الميدان الرئيسي للفن الرومانسيكي هو فن عمارة الكنائس الذي يعتمد على تصميم هيئة صليب لاتيني ينتهي الضلع الأطول فيه بمصلى نصف دائري، ويرتفع عادة في مركز تعامد الضلعين برج عال، كما يظهر في كنيسة القديس (سان سيرنان) بمدينة تولوز الفرنسية¹.



تخطيط كنيسة سان سيرنان الرومانسية تولوز-فرنسا- (1080-1120م)².

¹ - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص15.

² - www.slideshare.net

أما فن النحت كان مكتملاً، حيث زخرفت واجهات الكنائس الرومانسكية بنحت بارز، وكانت الموضوعات شيوعاً في هذه الزخارف هي موضوعات البعث ويوم الحساب، فضلاً عن بعض الشخصيات المقدسة، حيث كان الغرض منها هو التأثير في نفوس العامة في تلك الفترة التي سيطرت فيها الكنيسة على الشعب¹.



واجهات الكنائس في العهد الرومانسكي².

- أبرز طرز الفن الرومانسكي:

- الطراز الرومانسكي اللومباردي: نجد كنيسة سانت ميشيل تقع في فرنسا، وهي مبنية على أعلى نقطة صخرية في الجزيرة، حيث ترتفع عن سطح البر 155 متر.



كنيسة سانت ميشيل في فرنسا¹.

¹ - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص15.

² - www.etarfanni.com

- الطراز الرومانسكي التوسكاني: نجد كاتدرائية بيزا تقع في ايطاليا بإقليم توسكانا، بنيت عام 1096م، ثم أعيد بناء الكاتدرائية عام 1118م، ويعتبر المبنى من الأيقونات المعمارية في العالم، وضع تصميمها وأشرف على بنائها (جوفاني بيزانو)².



كاتيدراية بيزا في ايطاليا³.

- الطراز الرومانسكي الصقلي: نجد كنيسة مونتريال (لامورتورانا) توجد الكنيسة في مدينة بالير في صقلية، وقد بنيت على يد المعمار جورج الانطاكي في عهد الملك روجيه، تم بنائها عام 1143م، بنيت الكنيسة من الحجارة المنحوتة بالكامل.



كنيسة مونتريال بصقلية الايطالية⁴.

¹ - www.saaih.com

² - تروث عكاشة. فنون عصر النهضة. ط04، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2012، ص32.

³ - www.sa2ah.com

⁴ - www.fay3.com

المحاضرة الثانية

3-2- الفن القوطي (1150-1400):

زاد الاهتمام بدعم العقيدة المسيحية عن طريق الاقتناع، بدلا من فرض الدين عن طريق الإكراه أو الخوف، حيث كانت الكنيسة والكتدرائية* هما المركز الرئيسي للمجتمع المسيحي في تلك الفترة، يجتمع فيها جميع طبقات الشعب، وقد ظهر تطورا كبيرا في فلسفة الدين المسيحي منذ منتصف القرن الثاني عشر، كل هذا راجع بالنهضة العلمية التي ظهرت في أوروبا، والتي كان هدفها نشر العلم والمعرفة، حيث أصبحت جامعة أكسفورد الانجليزية وفرنسا مركزا لهذا الإشعاع العلمي¹.

يعتبر الفن القوطي حركة فنية ظهرت في فرنسا، ثم امتد انتشاره في جميع أنحاء أوروبا الغربية، وسيطر بشكل كبير في شمال جبال الألب، ثم تطور في القرن الرابع عشر ميلادي واستمر حتى القرن الخامس عشر ميلادي، وخاصة ألمانيا استمر الفن القوطي المتأخر حتى القرن السادس عشر ميلادي².

لقد انعكست النزعة الدينية الجديدة على فن المعمار؛ الذي صار أهم ميدان من ميادين الفن القوطي، ويعد الطراز القوطي أول طراز معماري ظهر في أوروبا، تحرر فيه المهندسون من سيطرة الطرازين الروماني والبيزنطي، وتنافست المدن الفرنسية على تشييد الكنائس والكاتدرائيات، وبلغ فن العمارة القوطية أزهى عصره في شمال فرنسا، وانتقل إلى إنجلترا أيضًا. ولكن تأثيره بقي بعيدا عن العمارة في إيطاليا، لأن تأثرها بالتقاليد الرومانية كان كبيرا لوجود عدد كبير من الآثار الرومانية فيها³.

*- **الكتدرائية والكنيسة:** فهي المقر الرئيسي الادارى والدينى الذي تدار منه كافة شئون الشعب المسيحى ومقر إقامة البابا الادارى والمالى والدينى، أما الكنيسة فهي مكان الصلاة لعامة الناس تقام فيها الصلوات والاحتفالات والتجمعات والدروس والمواعظ الدينية.

1 - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص17.

2 - أحمد لطيف حميد، حيدر عبد الأمير. جمالية تشكل الصورة في الفن الرومانسكي والقوطي رسما. (مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية). العدد(39)، جامعة بابل، 2018، ص1157.

3 - المرجع نفسه، ص17- ص18.

يمكن إجمال الصفات الأساسية للعمارة القوطية الدينية أي عمارة الكاتدرائيات وهي¹:

- **المخطط:** يقوم على شكل صليب طول ضلعه الطويل 145م، وتنتهي الأضلاع الأخرى بواجهة الأضلاع المقابل للمدخل.
- **التغطية:** يغطي الرواق الرئيسي، والأروقة الجانبية بقبوات متقاطعة يصل ارتفاعها إلى 48م، وهذه القبوات مأخوذة عن الفن الروماني، وترتكز أطراف هذه القبوات على أعمدة ذات طابقين تتصل من الخارج، ومساند مفرغة تدخل في زخرفة البناء من الخارج، وعند تقاطع ضلعي الصليب تقوم قبة رئيسية يصنف فوقها برج متعال من الخارج.
- **المدخل:** يتألف من ثلاثة أبواب، المتوسطة بها هو الأكبر، ويسبق الباب رواق كالمظلة مؤلفة من تزيينات تشبيهية تمثل القديسين، وفي أعلى الباب المتوسط فتحة دائرية كبيرة مغلقة بالزجاج الملون تسمى الزهرية تفيد دخول النور من الأعلى.
- **الكسوة:** تغطي الكاتدرائيات من الخارج تزيينات حجرية مؤلفة مئات التماثيل الحجرية، التي تمثل القديسين، وتنتهي هذه الخطوط بأبراج متعالية أو بجبهات مثلثة حادة القمة وتزيين النوافذ بتزيينات زجاجية ملونة من الداخل والخارج.
- نجد أشهر الكاتدرائيات والكنائس:
- **كاتدرائية ريمس في فرنسا:** بنيت الكنيسة عام 1275م مكان بازيلكة قديمة، وكان ملك فرنسا كلوفس الأول وهو أول ملك فرنسي اعتنق المسيحية.

¹ - وائل عبد ربه. تاريخ الفن. (دط)، دار بافا العلمية للنشر والتوزيع، مصر، 2008، ص89- ص90.



كاتيدراية ريمس في فرنسا¹.

- كنيسة فلورنسا: توجد في ايطاليا، وتعد من أكبر الكنائس في العالم تم إنشائها عام 1296م على الطراز الغوطي من تصميم المعماري أردولفو ديكامبيو، تم إضافة قبة في عصر النهضة من تصميم فيليبو برونلسكي.



كنيسة فلورنسا في ايطاليا².

¹ - www.pikist.com

² - www.Ar.tripnholidays.com.

- كاتدرائية نوتردام: تقع في قلب باريس بنيت عام 1160-1260م، تم تنويع عدد من ملوك فرنسا من أهمهم هنري الثالث ونابليون بونابرت.



كاتدرائية نوتردام في فرنسا¹.

كما زخرفت الكنائس الغوطية بمنحوتات بارز واضحة استمد النحات موضوعاتها من الكتب المقدسة، الثوراة والإنجيل، وقد تظهر الأشخاص المنحوتة في الواجهات الكاتدرائيات، وقد اتجه فن النحت إلى أكثر واقعية في إيطاليا على يد النحاتين (نيقولا بيزانو، وابنه جيوفاني بيزانو)، وكان أسلوبهما متأثرا بالأمثلة الكلاسيكية².

وصل النحت القوطي إلى أقصى ازدهاره في فرنسا، وخاصة في القرن الثالث عشر ميلادي أما إنجلترا فلم يبلغ هذه المرتبة، لعدم قبول البروستانت وجود تماثيل في كنائسهم³.

¹ - www.faloo.com.

² - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص18.

³ - وائل عبد ربه. المرجع السابق، ص153.



منحوتات قوطية من كاتدرائية ستراسبورغ، فرنسا¹.

أما فيما يخص التصوير بدأ في فن الزجاج، نتيجة امتلاء الكنائس الغوطية بالنوافذ العالية، وقد نتج عن ذلك زخرفة النوافذ بلوحات رسم من الزجاج الملون، أطلق عليه بـالزجاج المعشق (فهو عبارة لوحة تتكون من مئات من قطع الزجاج الصغيرة المتعددة الألوان، وترتبط هذه القطع مع بعضها بواسطة معدن الرصاص)².



الزجاج المعشق في كاتدرائية تروا بفرنسا (القرن الرابع عشر)³.

¹ - www.elakademiapost.com

² - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص18-ص19.

³ - www.ar. Wikipedia.org

بلغ هذا الفن القمة في الكنائس القوطية التي شيدت في فرنسا للفترة (1200-1250)م، وتعد هذه الحقبة العصر الذهبي لفن الزجاج المعشق، حيث اضمحل هذا الفن بعد لقللة النشاط في حركة عمارة الكنائس، ولقد شغلت اللوحات الزجاجية الملونة أكبر مساحات في جدران الكنائس القوطية، حيث بلغ عدد لوحات النوافذ في بعض الكنائس إلى 146 لوحة¹.

- نجد أشهر المصورين²:

- **الفنان جيوفاني**: يعتبر الفنان الأول الذي مهد الطريق إلى ظهور التطوير الجديد في فن

التصوير، وقد بدأ أمره بلوحات الفسيفساء التي كان يصممها للكنائس، ولكنه هجر التقليد حيث قام بتصوير لوحات ضخمة لكنائس عرفت باسم **التمبرا**، وهذا الاسم أطلق على الأعمال التي نفذت بالألوان ممزوجة بنسب من صفار البيض، نجد أبرز أعماله (العذراء وطفلها).

كما نجد **الفنان جيوتودي بوندي** الذي أحدث ثورة كبيرة في تاريخ التصوير حيث خرج على فكرة تصوير المقدسات فقط، وبدأ فترة جديدة تهتم بالإنسانيات وبها خرج على التقاليد المألوفة.

¹ أحمد لطيف حميد، حيدر عيد الأمير. المرجع السابق، ص1158.

² - وائل عبد ربه، المرجع السابق، ص93.

المحاضرة الثالثة

1- مفهوم عصر النهضة:

تعود كلمة النهضة إلى الكلمة اللاتينية (Natus) وبالفرنسية (la renaissance)، وتعني (الولادة من جديد)¹، فكلمة النهضة لها معنا لغة واصطلاحًا:

- النهضة لغةً: من نهض، قام، وأنهضه، فانتهض، واستنهضه، لأمر كذا أي أمره بالنهوض له².
- النهضة اصطلاحًا: فالنهضة هي " حركة فكرية عامة، حية منتشرة، تتقد باستمرار في فضاء القرن، وتطرح الحديد دون قطيعة مع الماضي، وتشمل مجالات الدين والسياسة والاقتصاد، والاجتماع"³.

2- استخدام مصطلح عصر النهضة:

استخدم المؤرخ الفرنسي جول ميشليه (Jules Michelet) الذي عاش بين عامي (1798-1974م)، مصطلح (النهضة) للمرة الأولى في عام 1855م لمناقشة (اكتشاف العالم والإنسان) في القرن السادس عشر، بمعنى أن عصر النهضة هو العصر الذي اكتشف فيه الإنسان نفسه والعالم⁴.

ثم استخدم مفهوم النهضة المؤرخ السويسري جاكوب بوركهاردت (Jacob Burckhardt) الذي عاش بين عامي (1818-1897م)، في عام 1860م في كتابه (حضارة إيطاليا في عصر النهضة)، حيث اعتبر عصر النهضة بأنه حضارة فريدة، قامت فعلا في إيطاليا إبان القرون الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر⁵.

1 - محمد أحمد. إسهامات العرب في النهضة الأوروبية الحديثة- رؤية جديدة. مجلة دراسات تاريخية، العددان (115-116)، جامعة دمشق، 2011، ص285.

2 - محمد شريف مشوح. أثر القيم في نهضة المجتمع، ودور الإدارة العليا في إيجادها وتوجيه المجتمع نحوها: النهضة الأوروبية والنهضة اليابانية نموذجا. مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 17 العدد 1(B)، 2020، ص397.

3 - المرجع نفسه، ص397.

4 - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص25.

5 - جاكوب بوركهاردت. حضارة عصر النهضة في إيطاليا. ترجمة: (عبد العزيز توفيق جاويد)، المجلد 1، (ط1)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص09.

إذا كان (جول ميشليه) هو من اكتشف فكرة عصر النهضة، فإن الأكاديمي السويسري (جاكوب بوركهارت) عرفها بأنها: "ظاهرة إيطالية حدثت في القرن الخامس عشر"¹.

لقد جعلنا من النهضة مرحلة من مراحل التاريخ الإنساني لها صفات خاصة، ومن كون هذه النهضة تشكل نواة أساسية لفهم التاريخ العالمي في العصور الحديثة، فعصر النهضة الأوروبية يقصد به "مجموعة الحركات الثقافية والفكرية التي انتشرت في أوروبا الغربية"².

كما تعرف النهضة بأنها "حركة ثقافية وعلمية قامت على أساس إحياء التراث القديم، ... ويطلق على هذه الحركة فترة الانتقال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة، وهي القرون (14-16م)، ويؤرخ لها بسقوط القسطنطينية عام 1453م، حيث نزح العلماء والفنانون إلى إيطاليا حاملين معهم تراث الإغريق والرومان"³.

إن عبارة النهضة هي ذاتها تعني (البعث الجديد)، وليس هناك شك في أن الإيطاليين في القرنين الخامس عشر والسادس عشر اعتبروا زمنهم هذا من الرفعة والسمو ما يفوق كل العصور السابقة منذ سقوط الأمبراطورية الرومانية أي حوالي (1000 سنة)، وقد تتفق الأجيال في الرأي على أن فكرة البعث الجديد للآداب والفنون هي فكرة إيطالية بحثة، كما نجد ذلك في فقرة مقتبسة من رسالة كتبها (مارسيليو فيشينو) إلى (بول من ميدلبرغ) في سنة (1492م) حيث قال: "إن هذا القرن لهو العصر الذهبي الذي أعاد النور إل الفنون الحرة التي كادت أن تندرس: النحو والشعر والبلاغة والرسم والنحت والعمارة والموسيقى والغناء القديم على ألحان قيثارة أوفوس، وكل هذا حدث في فلورنسا"⁴.

وأخيرا يمكن القول أن النهضة الأوروبية من الناحية التاريخية، بدأت أوائل القرن الثالث عشر الميلادي، حيث برزت خصائصها ومظاهرها تدريجياً خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر، وبحلول القرن السادس عشر أسفرت عن ظهورها بقوة ووضوح، ويعبر عن بداية العصور الحديثة،

1- جيري بروتون . عصر النهضة. ترجمة: (ابراهيم البيلي محروس)، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014، ص16.

2- محمد أحمد. المرجع السابق، ص285.

3- ابراهيم الحسين. التربية على الفن - حفر في آليات التلقي التشكيلي والجمالي. ط1، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 2009، ص107.

4- بييترو لينداموري. فن عصر النهضة. ترجمة (فخري خليل)، (ط1)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 2003، ص05.

حيث ظهر ذلك في الآداب والسياسة والفنون والدين. كما ظهرت في أساليب الحياة العامة والخاصة، لتتبلور آثار النهضة بشكل واضح في القرنين السابع عشر والثامن عشر¹.

يجمع معظم المؤرخون أن نهضة القرن الخامس عشر ميلادي، لم تأخذ شكلها الحقيقي إلا بعد مراحل (بشكل تدريجي)، حيث استمر هذا التدرج حوالي ستة قرون ما بين العاشر والخامس عشر، كما قال آخرون إن فترة التدرج هذه كانت بين القرنين الحادي والسادس عشر، وكان ذلك عبر مراحل؛ بدءاً (بطور الظهور) الذي كان بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر، ثم مرحلة (النمو والتطور والازدهار) التي كانت خلال القرون الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر²، وقد أوجز البعض في هذه المسألة بقوله: إن مرحلة الانتقال الأساسية بين العصر الوسيط والعصر الحديث، والتي كانت تمثلها النهضة إنما كانت خلال القرن الرابع عشر، والتي نمت وتبلورت في القرن الخامس عشر³.

لقد ظهر في عصر النهضة الأوروبية تغيرات فكرية؛ غيرت مفاهيم العصور الوسطى، فقامت مفاهيم جديدة على أنقاض المفاهيم الإقطاعية التي كانت سائدة⁴. حيث امتلك إنسان النهضة شخصية مشكلاً بذلك الخلية الأساسية للمجتمع، وأصبح يتمتع بالفردية والجرأة الفكرية والابتعاد عن الخرافات، وسيطرة رجال الدين (أصحاب الكنائس)⁵.

4- قيم عصر النهضة:

إن قيم عصر النهضة الأوروبية كانت قريبة جداً من قيم، ومبادئ الثورة الفرنسية التي تعتنق مبادئ الحرية والعقل والديمقراطية، وترفض الاستبداد السياسي والديني، وتحافظ على قدسية روح الحرية وكرامة الإنسان، ويمكن استخلاص قيم عصر النهضة في ثلاث نقاط⁶:

1 - محمد شريف مشوح. المرجع السابق، ص397.

2 - فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص20.

3 - المرجع نفسه، ص20.

4 - المرجع نفسه، ص399.

5 - المرجع نفسه، ص399.

6 - المرجع نفسه، ص400.

- الأولى: (الحرية) وهي القيمة الجوهريّة الأولى التي قامت عليها النهضة الأوروبية.
- الثانية: جاءت النهضة (كثورة)، ورد فعل على الاستبداد والفساد القائم، لرد الاعتبار لكرامة الإنسان.
- الثالثة: أنها كانت نتيجة تراكم قرون من المعاناة، والبحث، والتضحية للوصول إلى النضج الفكري.

إن المرارة التي تجرعتها الشعوب الأوروبية في مرحلة الحكم المطلق الفاسد، هو الذي جعل قيمة (الحرية) تقفز على رأس اختيارات المرحلة السياسية الجديدة، ظناً من رواد (الثورة) يمثلون السلطة السلطة العليا الموجهة للمجتمع، ذلك هو تحول دون العودة إلى زمن الاستبداد والفساد¹.

¹ - فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق ، ص401.

المحاضرة الرابعة

1- بداية عصر النهضة في إيطاليا:

بدأ عصر النهضة في إيطاليا في القرن الرابع عشر ميلادي، وانتشر في فرنسا وإنجلترا وألمانيا وهولندا وبلجيكا، وانتهى تدريجياً في القرن السابع عشر ميلادي. حيث كانت إيطاليا تمثل في آخر القرن الخامس عشر ميلادي، بالنسبة إلى أوروبا بلداً جميلاً ساحراً يشع بالنور فيجلب جميع الشعوب¹.

كما كان لشبه جزيرة إيطاليا موقعاً ممتاز في وسط البحر، أقيمت على ضفافه أقدم الحضارات، إذ تعتبر حلقة اتصال بين أوروبا وبين الحوض الشرقي للبحر المتوسط، وكذلك حلقة من أهم حلقات الاتصال التجاري بين الشرق وأوروبا منذ فترة العصور الوسطى².

كل هذا مما جعل إيطاليا بؤرة النهضة، هو الإمبراطورية الرومانية التي تركت كنوز دفينية من (آداب، وعلوم، وفنون، وآثار)، أرادوا أن يكونوا ورثة أجدادهم الرومان في إحياء تراثهم القديم من جديد³

- يمكن تقسيم عصر النهضة إلى مرحلتين أساسيتين دامت كل منهما قرناً من الزمان⁴:
- **المرحلة الأولى:** تمثل القرن الخامس عشر، حيث ظهر تطور في كل من جنوب إيطاليا وشمالها على حدة.
- **المرحلة الثانية:** تمثل القرن السادس عشر، وفيها انضم شمال إيطاليا إلى جنوبها في وحدة شاملة.

1 - نور الدين حاطوم. تاريخ النهضة الأوروبية. (د ط)، دار الفكر، سورية، 1985، ص23.

2 - شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم. تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة. (د ط)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000، ص08-ص09.

3 - نيتو سايمون قولي. النهضة في إيطاليا. إشراف الدكتور: داود ساغة، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الخرطوم، السودان، (د ت)، ص03.

4 - أبو صالح أحمد الأولفي، وآخرون. التذوق وتاريخ الفن. (د ط)، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1974، ص31-ص32.

2- أسباب ظهور عصر النهضة في إيطاليا: هناك عدة أسباب ساهمت في ظهور النهضة في

إيطاليا، ومنها¹:

- موقعها الجغرافي.
- الرخاء الاقتصادي.
- تاريخ إيطاليا الحضاري.
- تمتع إيطاليا بالسلام.
- قيام دويلات سياسية متنافسة في إيطاليا.
- مقر الزعامة الدينية في أوروبا.
- طبيعة الشعب الإيطالي نفسه.

3- انتقال عصر النهضة إلى باقي أرجاء أوروبا :

انتقل عصر النهضة إلى العديد من البلدان الأوروبية، منها²:

- ألمانيا : كان الطابع الأساسي للنهضة (الدعوة للإصلاح الديني)، وقد تمت النهضة في ألمانيا دينية فلسفية، وبعدت كل البعد عن تقديس الجمال، وعن محاكاة ما كان سائدًا في المجتمع الإفريقي والروماني من فن، ومن طرق معيشتته.
- فرنسا : كانت النهضة في فرنسا نهضة علمية بتشجيع ملوك فرنسا أنفسهم، ومن أشهرهم (الملك فرانسيس الأول) (1492-1540م) الذي أنشأ كلية فرنسا، وتعتبر إلى اليوم من مفاخر فرنسا، وقد أطلق عليه أدب الآداب. كما استعان الملك فرانسيس الأول الفنانين الإيطاليين لزخرفة قصوره، ومن هؤلاء الفنانين ليوناردو دافنشي. (Leonardo da Vinci) .
- بريطانيا: تأخرت النهضة بعض الشيء لانتقال إنجلترا في حروبها من العلم في إيطاليا، ورجعت إلى إنجلترا، ونشرب آرائها في أكسفورد، فأطلق عليهم اسم (مصلحوا أكسفورد). كما ظهرت جامعة كامبردج أيضًا في الجامعتين (أرازمس وتوماس مور)، وبلغت النهضة في إنجلترا ذروتها

1 - شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق ابراهيم. المرجع السابق، ص8- ص10.

2 - المرجع نفسه، ص11، ص12.

في القرنين السادس عشر والسابع عشر، ولعل مؤلفات شكسبير، كريستوفر مارلو، آدموند سبنسر، توماس مور، فرانسيس بيكون خير دليل على ذلك.

4- سمات عصر النهضة في أوروبا:

أولاً: الحركة الفكرية¹:

- الدراسات الإنسانية.
- ظهور اللغات الحديثة (اللغات القومية).
- ظهور الطباعة وتطويرها لخدمة العلم والمعرفة .
- الاهتمام بعلم التاريخ والآثار.
- الفنون الجميلة (فن الرسم والتصوير، فن النحت، فن العمارة).
- العلوم الحديثة والمنهج العلمي في البحث (إجراء التجارب).
- الكشوف الجغرافية (انتقل مركز التجارة من البحر الأبيض المتوسط إلى المحيط الأطلسي، نجد مثلاً ميناء البرتغال، إسبانيا وأوروبا الغربية).
- هجرة آلاف الأفراد من أوروبا على المناطق المكتشفة، فظهرت المستعمرات السكنية). يمكن القول أن الكشوف الجغرافية للنهضة الأوروبية، هي الوجه القبيح لهذه النهضة.

ثانياً: التغيرات الاجتماعية²:

أحدثت النهضة تغيرات عميقة في المجتمع الأوروبي؛ نجدها تتمثل في الحرية الفردية. فقد تغير الأسس التي كان يقوم عليها مجتمع العصور الوسطى، إذ أن النهضة حطمت الحواجز بين الطبقات، وهزت أسس مجتمع ما قبل النهضة.

¹ - شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق ابراهيم، المرجع السابق، ص13- ص22.

² - المرجع نفسه، ص23.

ثالثا: ظهور نظريات سياسية جديدة¹:

كان الأوروبيون في العصور الوسطى يخضعون لسلطتين: - سلطة البابا الرئيس الديني الأعلى، وسلطة الإمبراطور (إمبراطور الدولة الرومانية المقدسية)، فلما جاءت النهضة ظهرت نظريات سياسية جديدة لتساير التغيرات التي طرأت على المجتمع الأوروبي كله، تتعلق بالعلاقة بين الحكام والمحكومين. عبّر عن النهضة النظريات كثيرون من رواد الفكر الأوروبي نكر من بينهم:

- دانتي أليجيري (1321-1265م):

ولد في فلورنسا من أشهر مؤلفاته (الكوميديا الإلهية)، ذات أبعاد سياسية وإصلاحية، تحدث فيها عن قصة خيالية زار فيها الجحيم والجنة، حيث ركز فيها على العدالة الإلهية التي لا تفرق بين الأمير والبابا والفقير والغني، وتحدث عن الجحيم الذي امتلأ بالأغنياء والأمراء والباباوات ورجال الكنيسة، وقد أراد من هذه القصة التعبير عن فساد الكنيسة ورجال الحكم².

كما كتب (دانتي) كتاب آخر عنوانه (الملكية) احتوى على مجموعة من أفكاره السياسية، طالب فيها بوجود سلطة (دنيوية)، وسلطة (دينية) وعدم تدخل السلطة الدينية (الكنيسة) في الشؤون السياسية، أي الفصل التام بين السلطتين، كما عالج هذا الكتاب رسائل سياسية أخرى تتمثل في أهمية السلام العالمي، ومساوئ الحروب التي حذر منها، ونجد كتاب آخر سماه بالإيطالية (الوليمة) شرح فيه مسائل السياسة والحكمة والأخلاق والحب، وتتلخص نظريته في هذا الكتاب حول إقامة دولة القانون التي تمثلها الامبراطورية الرومانية المقدسة، وإبعاد الكنيسة عن الحياة السياسية³.

- نيقولا ميكافيللي (1469-1527م):

ولد في فلورنسا ودرس بها، تقلد عدة مناصب حكومية بفلورنسا، وضع أسس الفلسفة السياسية التي كان لها بالغ الأثر في تاريخ أوروبا إلى غاية القرن الثامن عشرة ميلادي، من خلال كتابه الشهير (الأمير) شرح فيه أصول الحكم وفن السياسة، حيث تحدث فيه عن (الوحدة القومية الإيطالية) من

1 - شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق ابراهيم، المرجع السابق، ص28- ص30.

2 - فتح الدين بن أزوار، المرجع السابق، ص35.

3 - المرجع نفسه، ص36.

خلال الأحداث التي وقعت في أسبرطة وآثينا وطيبة والفرس وإمبراطورية الإسكندر المقدوني والإمبراطورية الرومانية، فقد استمد آراءه من دراسة هذا الماضي وتجارب الحاضر، وخرج بنصائح للأمير الذي يحكم إيطاليا لإدارة الحكم المركزي القومي¹.

يلاحظ أن الآراء التي سنذكرها كما جاء بها (ميكيافيلي)، والتي تعد ثورة في الفكر السياسي خلال عصر النهضة وهي²:

- الفصل التام بين الأخلاق والسياسة.
- مراعاة مصالح الحاكم في إقامة الدولة
- استعمال البطش وأنواع الغش والخداع لتحقيق المثل السياسية العليا.
- الشعب يكون أداة مسخرة في يد الحاكم لتحقيق الأهداف السياسية.

ولكن هذه المبادئ التي جاء بها (ميكيافيلي) قد يكون فيها نوع من الاستبداد في تصر الحاكم، كما هو موجود اليوم عند بعض الدول سواء نظام جمهوري أو ملكي.

- توماس مور (1478 - 1585م):

ولد في لندن، درس القانون بجامعة أكسفورد، اشتهر بكتابه (يوتوبيا) أي علم الكمال أو المدينة الفاضلة (المثالية)، تخيل فيه مدينة العدل والسلام القائمة على العمل المنظم، والإنتاج الزراعي والصناعي وتجنب الحروب، وتحدث عن قوانين مدينة كحرية العقيدة والتملك، حيث هدف (توماس) من هذا الكتاب هو تحديد الملكية في الوقت التي كانت فيه الحملة عنيفة بين النظام الرأسمالي والدعوة إلى الاشتراكية، وهذا للتخفيف من الظلم الاجتماعي، وتنظيم العلاقات مبني على مبدأ السلام³.

وفي الأخير يمكن القول أن العقل الأوروبي انطلق نحو الفكر الحر، والهوى الحر، والتعبير الأدبي الحر، حيث أخذ الأوروبيون في بعث التراث اليوناني والروماني، وقد فتح (دانتي) الطريق أمام الإيطاليين لما يعرف باسم (الحركة الإنسانية) بمعنى إحياء التراث اليوناني والروماني وبعثه من جديد⁴، وقد يثير

1 - فتح الدين بن أزوار، المرجع السابق، ص36.

2 - المرجع نفسه، ص38.

3 - المرجع نفسه، ص38-39.

4 - إسحاق عبيد. عصر النهضة الأوروبية. موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية، دار الفكر العربي، مصر، 2006، ص 12.

ميكيا فيلي مشاعر الايطاليين لصالح أميره المرتقب، إذ يسوق قصيدة لشاعر إيطاليا المفضل (بترارك) حيث يقول¹ :

" فضيلة القوة سوف تسود

الرومان أهل البطولة ... سلوا عنا الجدود

هم يزحفون ... يزأرون كزئير الأسود

الحمية في قلوبنا كفعل الوقود

مجدك إيطاليا سوف يعود".

وفي الختام عصر النهضة، فهو يعني استنهاض الهمم في كل المجالات العلمية والفنية والإنسانية، فظهرت هذه المجالات بقلب جديد ومطور لم تظهر فيه في تاريخها الحديث.

¹ - اسحاق عبيد، المرجع السابق، ص20.

المحاضرة الخامسة

1- عصر النهضة وفناني القرن الخامس عشرة:

كانت إيطاليا في أواسط القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر الميلادي تتألف من ست دويلات رئيسية هي: البندقية، فلورنسا، نابولي، سافويا، ميلانو، فيرارا. وقد تمكنت فلورنسا بفضل قوة زعمائها من مقاومة سيطرة رجال الكنيسة، ونجحت في أن تكون بعد ذلك أهم مركز إشعاع حضاري في إيطاليا، ويرجع الفضل في ذلك إلى العائلات التي كرسست أموالها لإعلاء شأن جميع الفنون، ومن أشهر هذه العائلات (أسرة ميدتشي)، و(بيتي) و(باتسي)، وغيرها من الأسر التي كانت تشغل بالمال والتجارة¹.



خريطة ايطاليا أثناء عصر النهضة.

1 - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص26.

كان لأسرة (ميدتشي) التي حكمت فلورنسا فترة طويلة (1424-1494) م الفضل الأكبر في تشجيع الفنون في فلورنسا. وهذا راجع بإرسال البعثات إلى كل مكان للبحث عن المخطوطات اليونانية وجمعها في مكتبة الفاتيكان بروما التي أصبحت أكاديمية للدراسات القديمة، وترجمتها إلى الإيطالية، وقد أدى هذا إلى ازدهار الحركة الأدبية، وتشجيع الفنانين في البحث عن أساليب لتطوير الفنون¹.

1-1- فن عصر النهضة المبكر في فلورنسا (1400-1450):

أصبحت فلورنسا منذ مطلع القرن الخامس عشر ميلادي مركز الدراسات الفنية في إيطاليا، حاملة لواء تيار النهضة بعد أن تحررت نهائياً من سيطرة الفينين البيزنطي والقوطي منذ القرن الرابع عشر، ويلاحظ في تلك الفترة أن الفنان صارت له شخصية مستقلة منفردة يعتد بأسلوبه الفني كما يقبل على منافسة زملائه².

أنجبت فلورنسا أعظم الفنانين في تلك الفترة حيث تمكنوا من اكتشاف طراز جديد مستمد من أجماد حضارتهم القديمة الإغريقية، والرومانية الذين قاموا بالبحث عن روائع الفنون الكلاسيكية القديمة التي نادت بها الحركة الإنسانية الجديدة، وكان معظمهم من النحاتين، وليس من المعمارين أو المصورين.

أ- النحت: كان النحت في الفترة التي سبقت النهضة مكرساً لخدمة الكنيسة وتعاليم الدين

المسيحي، وكانت معظم التماثيل ملتصقة بالجدران، وفي وضعيات تدل على الخشوع والحزن تخلو من الفرح والسعادة، وصورت بأشكال منتصبه، وقائمة تشمل الشكل البشري كاملاً وهي ترتدي ثياباً كثيفة لتغطيتها من الأعلى إلى الأسفل. حيث كانت موضوعاتها الدينية تحكي قصص من الإنجيل والتوراة، وتصور القديسين والأنبياء، وكانت توضع غالباً داخل الكنائس لتزيين الجدران³.

1- سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص26- ص27.

2- المرجع نفسه، ص27.

3- المرجع نفسه، ص 37.

ولكن لكون الآثار الرومانية منتشرة في أنحاء إيطاليا كافة، فقد كان يعد ذلك الجمال الروماني مثالاً. حيث تحول ذلك الإعجاب إلى الانبهار بتلك الآثار المثالية الجمال، وكانت ميزة الجمال في تلك المنحوتات تكمن في بنائها ودقة تشريحها فانصر الفنانون إلى دراسة ذلك لمعرفة كيفية نحت الجسم ووضعية عضلاته وتعمقوا في البحث في علم التشريح التي تهتم بدراسة الجسد البشري¹. ولكن الفن أصبح أكثر تعقيداً، فلم يعد مجرد تصوير ومحاكاة، ومن أبرز نحاتي هذه المرحلة من عصر النهضة هو: لورنزو غيرتي، دوناتللو.

- لورنزو غيرتي L.Ghiberti (1450-1378).

كان نحاتا وصائغ الذهب، اشتهر بصناعة الأبواب البرونزية لمعمودية فلورنسا التي عمل فيها حوالي 50 سنة، وأبدع في أعمال أخرى كثيرة منها ثلاث تماثيل (لكنييسة سان ميشيل)، (نحت بارز لكتدرائية سينا) تحمل مواضيع درامية في سبيل الجمال الزخرفي، وكان لعناية غيرتي بالتفاصيل المعدنية الرقيقة حيث حضيت هذه الأبواب المنحوتة مكانة مرموقة حتى اليوم في فن الصياغة². وقد درب عشرات الفنانين الذين كانوا يعملون كمساعدين له منهم النحات (دوناتللو)، نجد من بين البوابات المعدنية:



باب الفردوس³.

¹ - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق ، ص38.

² - المرجع نفسه ، ص39- ص42.

³ - www.arab-ency.com.sy

قدم النحات غيبرتي عملاً جمع فيه شمل التفاصيل المتناثرة في المشهد في تصميم بسيط، فضلاً عن أنه أقدم على محاولة لم يجرؤ عليها أحد من منافسيه فصب المشهد كله في قطعة معدنية واحدة مع مراعاة أصول التكوين الفني، دون انفصال أجزاء التكوين أثناء عملية الصب، حيث ضحى غيبرتي بعنصر الإثارة الدرامية في سبيل الجمال الزخرفي¹.

لهذا نجد العديد من اللوحات التي نُحِثها الفنان غيبرتي:



تمثال غيبرتي في بوابة الفردوس.



تمثال مادونا والطفل سنة 1450م.

¹ - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص40.

- دوناتللو (1466-1386) Donatello.

يعتبر من أشهر نحّاتي النهضة المبكرة وكان موهوباً، وتعود موهبته إلى ابتكار أسلوب لا يخضع لتقاليد الفن القديم، وإنما يأخذ أحسن ما فيها ليدمجها في طابعه الذاتي الذي يعكس صفاته المميزة . فكان أول الفنانين الذين نبذوا الطراز الغوطي بعد عودته من روما، واتجه إلى تأييد الحركة الجديدة التي تهدف إلى الاهتمام بدراسة الإنسان، وتظهر في أعماله ابتكارات جديدة أهمها الإحساس بالواقعية والدقة في المحاكاة¹، وقد تبدو طبيعة دوناتللو في محاولة بعث الحياة في نماذج مثالية فلورنسية، ميرزا العضلات والتعبير عن قوة الأشخاص من قمة الرأس حتى أخمص القدمين، وقد أبدع دوناتللو بنحت الأطفال، والشخصيات النصفية، ويعد أول من ابتدع التماثيل النصفية في عصر النهضة، ومن أشهر تماثيله تمثال " القديس جورج"، وتمثال " داوود ينتصر على جوليات"، و"القديسة العذراء والطفل" الذي نحتته من الخشب².



تمثال القديس جورج.

¹ - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص45- 46.

² - المرجع نفسه، ص47- 48.

وقد نجد في هذا المجال تمثال (لوكزيوني الأصل) أحد التماثيل الرخامية التي صنعها لكاتدرائية فلورنسا، حيث أظهر لنا التأثير الكلاسيكي في وضعية العباءة التي يرتديها؛ تشبه (التوكا Toka) الرومانية القديمة¹. وقد صمم التمثال كي يستقر في كوة بالطابق الثالث من برج الأجراس ليراه الناس على ارتفاع ستة عشرة ونصف متر من سطح الأرض، حيث حاول الفنان (دوناتيلو) أن يقدم تمثالا في قوة التعبير لا مجرد شكل جميل، فتعمد إلى إبراز عظام الشخصية الضخمة المنحوتة، وعضلات ذراعيه المفتولة، وحركة الرسغ الأيمن المتقبضة والجهد البادي على أوتار العنق والحدة المرتسمة على الوجه².

كانت التماثيل المنحوتة من طرف النحات (دوناتيلو) تنطوي على طاقة عنيفة، حيث كانت أكثر موضوعاته تدور حول أبطال من الشباب اشتهر عنهم مقاومة البطش، والطغيان بمفردهم³.



تمثال لوكزيولي الأصل⁴.

1 - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق ، ص45- ص48.

2 - تروث عكاشة، المرجع السابق، ص127.

3 - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق ، ص127.

4 - www.hindart2.blogspot.com

كما نجد تمثال (دوناتيلو) الشهير المعروف باسم (الفارس جاتاميلانا) احد قادة جمهورية البندقية، فهو أول تمثال من البرونز يمثل هذه الضخامة منذ عصر الامبراطورية الرومانية، وينتصب بمدينة (بادوا)، حيث عمل (دوناتيلو) خلال عشرة أعوام بين (1443-1453)م ، ومما لا شك فإنه استوحى تصميم هذا التمثال من تمثال الامبراطور (ماركوس أوريليوس) الذي شاهده (دوناتيلو) ممتطيًا صهوة جواده أثناء رحلته إلى روما¹.



الفارس جاتاميلانا فوق جواده- بادوا.

- أنطونيو بولايولو (1429 - 1498)م:

عند نهاية القرن الخامس عشر على نهايته، كان النحاتون قد اهتموا إلى اتجاهات جديدة في فن النحت وتغلبوا على مشكلات الوضعيات وتمثيل الحركة، حيث اهتم النحات (أنطونيو) في حياته بدراسة الجسم البشري وهو في أشد حالات حركته، فقد كان شغفه يتصل بتشريح الجسم البشري، وقام بنفسه بتشريح العديد من الجثث لدراسة تكوين العضلات وتركيب العظام².

لقد نال النحات (أنطونيو) شهرة في نحت التماثيل الصغيرة من البرونز، وتمثل المجموعة البرونزية الدقيقة (لهرقل وأنطاوس) اللحظة التي استطاع خلالها البطل الأسطوري (هرقل) أن يقضي على

¹ - تروث عكاشة، المرجع السابق، ص132.

² - المرجع نفسه، ص134.

خصمه (الليبي المارد أنطاوس) الذي كانت قوته كما جاء في الأسطورة تتجدد عن ملامسته الأرض، يرفعه عنها¹.



تمثال هرقل يقضي على أنطاوس.

- فيروكيو Verrocchio (1435-1488).

اسمه الحقيقي أندريا دي مكيلي تشيوني عاصر ليولا بولو الأصغر منه سنًا، حيث كان فيروكيو النحات الرسمي لأسرة ميدتشي، حيث صمم لها أعمالاً عديدة منها معدات مواكب المهرجانات، كما عمل خارج فلورنسا في بعض الأحيان نجد من بين أعماله المنحوتة تمثال (بارتولوميو كول ليونة) الفارس والقائد الذي تنازل عن ثروته كلها لجمهورية البندقية التي خدمها طوال حياته كمقابل له صنع نحت هذا التمثال الفارس في وسط المدينة، وقد مثله فيروكيو على شكل جندي محترف ذو ملامح مشحونة بالكبرياء، ليمثل القوة العارمة².

¹ - تروث عكاشة، المرجع السابق، ص134.

² - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص54.



تمثال القائد (بارتولوميو كول ليونة)¹.

يعتبر فيروكيو من الفنانين المهمين الذين مارسوا النحت والتصوير كذلك، إذ أنه قام بتصوير بعض اللوحات التي أظهر فيها اهتمامه بالمنظر الطبيعية والتأثر بالضوء عند رسم الأشخاص، ويظهر ذلك بوضوح في لوحة (البشارة) التي ساعده فيها تلميذه (ليوناردو دافنشي)². فمن مظاهر النهضة في حكم (آل ميدتشي) قيام مدارس على النحت الذي دعا إليه (روسو) فيما بعد يجمع بين البنين والبنات في مدرسة واحدة، أي فكرة التعليم المختلط بقصد تخريج أناس مثقفين³.

¹ - www. Britannica.com

² - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص57.

³ - تيتو سايمون قولي. المرجع السابق، ص18.

المحاضرة السادسة

ب- **العمارة:** كان فن العمارة يهتم في بادئ الأمر بأغراض الكنيسة التي تفرض قيمها وقوانينها عليه، وهذا راجع لما خلفته العصور الوسطى بسيطرة الفن القوطي الذي يتميز باستخدام الأضلاع المتقاطعة والأقواس، كما تتميز بشكل خاص بارتفاع الأبراج التي تكون مدببة القمم، كذلك بما تميزت به مداخل الكنائس لما تحوي من أفاريز ونحوت بارزة تمثل كائنات خرافية وقديسين ونباتات مزركشة. ولكنها تغيرت في عصر النهضة نتيجة تأثير النزعة الدنيوية التي طرأت على المجتمع الإيطالي، فقد اهتم الأثرياء والطبقة الحاكمة في فلورنسا بتشيد القصور الفخمة. كما شيدت أيضا المباني لأغراض نفعية لخدمة المجتمع الفلورنسي، ويتضح ذلك أن معماري عصر النهضة قد نبذوا كلياً الطراز القوطي المستورد من فرنسا، واستبدلوا به طرازاً جديداً متطوراً مستمداً من فنونهم القديمة¹.

- مميزات العمارة في عصر النهضة²:
- البساطة في تصميم الواجهة، والكف عن بناء الأبراج الكبيرة.
- استخدام الأعمدة الإغريقية المختلفة (الأيوبي، الدوري، والكونثي) للتجميل والتحميل.
- بناء الجدران في أغلب الأحيان بالآجر، المضاف إليه بعض الرخام المزين بالأحجار، والسقوف المغطاة بالقرميد.
- بناء القباب وجعل النوافذ بمختلف الطوابق على مستوى واحد في الاتجاهين الأفقي والعمودي.

* أشهر الفنانين المعماريين : نجل الفنان والمهندس فيليبو برونلسكي.

- فيليبو برونلسكي Filippo Brunellechi (1377-1446).

يعد من طليعة أعلام عصر النهضة في العمارة. لكن تفوق عليه أحد زملائه من النحاتين الشباب في إحدى المسابقات وهو (غيبوتي) دعاه إلى أن يترك النحت ويهجر فلورنسا إلى روما. وهنا انبهر بعائرها وصروحها القديمة الرومانية الموجودة فيها . حيث بدأ برونلسكي حياته الفنية بدراسة علم

¹ - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص30- ص31.

² - المرجع نفسه، ص 32.

المنظور بالرغم من اكتشاف الإغريق، إلا أنهم لم يدركوا القوانين الرياضية التي بها تتضاءل الأشكال كلما تراجعت نحو العمق. فجاء المعماري برونلسكي ليزود الفنانين بالوسائل الرياضية والقوانين لحل هذه المشكلة¹.

وعند عودته إلى فلورنسا كانت هناك مشكلة معمارية، وهي إنشاء قبة كنيسة (سانتا ماري) للقديسة ماري التي يبلغ قطرها أكثر من 130م، والخشبية من ثقلها والفراغ الكبير الذي يؤدي إلى انهيارها. وقد ظهرت براءة (برونلسكي) بأن وجد حل بعد أن يقطع الجانب العريض منها، وقد حاول بأسلوبه الجديد الواضح أن ينجح في بناء القبة التي يبلغ ارتفاعها 133م تحتلي الكنيسة لحد الآن².



قبة كنيسة سانتا ماريا بفلورنسا³.

كان برونلسكي عميد المدرسة المعمارية النهضة، وقد اقتدى به الكثير من المعماريين الذين أشادوا عصر النهضة الإيطالية في العمارة وفي مقدمتهم (فونتشلي **foncelli**) و(ألبنته **Albente**)، كما نجد أشهر أعماله كذلك كنيسة باتسي (1430-1440)م وفيها تتضح مقدرة برونلسكي بالجمع بين القوة والجمال والرقّة في عمل واحد، وقد اتضحت في هذا المعبد الذي أهم مميزات العمارة

¹ - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق ، ص 34.

² - المرجع نفسه ، ص34.

³ - www. Eg.lakemerrittplaza.com

في عصر النهضة، وهي زخرفة سطح الجدران بالآجر الوردي الذي تتخلله قواطع من الرخام الأبيض¹.

ولا يفوتنا كذلك ما دمنا الحديث عن العمارة الفلورنسية التكلم على اثنين من المباني الرسمية العامة التي شيدت²:

- قصر بارجيلو: الذي شيد عام 1256م، ليكون مقرًا لإقامة حاكم المدينة، وتحول فيما بعد إلى متحف للمنحوتات الفلورنسية، وكان يضم إلى جوار ذلك قاعات اجتماع الهيئة الحاكمة وسجنًا وبرجًا وفناء، وتخللت جدرانه مزاعل لإطلاق النار.



قصر بارجيلو.

¹ - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص36.

² - تروث عكاشة، المرجع السابق، ص113.

- القصر العتيق (بالاتروفيكيو): الذي شيد عام 1298م ليكون دارًا للبلدية، وقد يسهل علينا إدراك هذه الروح المعمارية الجديدة لأسرة باتسي.



قصر فيكيو.

كما نجد في هذا المجال (كوزيمو ميدتشي) العزم على تشييد مسكن جديد لإقامته، حيث رفض تصميم القصر الفخم الذي عرضه عليه (برونلسكي) قائلا: "إن الحسد نبات لا ينبغي ربه"¹، وآثر تصميمًا أشد تواضعًا، وأقل لفتًا للأنظار كي لا يثير حفيظة قومه، هو الذي تقدم به (ميكترزو) تلميذ (برونلسكي) وأصبح يسمى (قصر ميدشي- ريكاردي) بعد أن اشترته أسرة (ريكاردي) من آل (ميدشي) في منتصف القرن السابع عشر².



قصر ميدشي - ريكاردو من الخارج بفلورنسا.

¹ - تروث عكاشة، المرجع السابق، ص113.

² - المرجع نفسه، ص113.



قصر ميدشي - ريكاردو من الداخل بفلورنسا.

إن الاهتمام بالنزعة الكلاسيكية يتجلى بوضوح في فناء القصر الذي تحيط به الغرف والقاعات، كما هو الحال في أفنية بيوت مدينة (بومبي) الرومانية ذات الأروقة حيث يربط الفناء والدرج أقسام البيت المختلفة، كما هو الحال في (الأتريوم) أو الصحن الرئيسي للبيت الروماني¹.

¹ - تروث عكاشة، المرجع السابق، ص113.

المحاضرة السابعة

ج- التصوير: بدأ التصوير في إيطاليا أوائل القرن الرابع عشر ميلادي، حيث ظهرت مدارس للتصوير في فلورنسا، وقد نجد من أشهر المصورين في تلك الفترة المصور: **جيوتو دي بوندوني**¹.

- **جيوتو دي بوندوني (1266-1337)**: يعد أحد أبرز الفنانين في القرن الثالث عشر،

وقائد المصورين الإيطاليين في القرن الرابع عشر نتيجة الابتكارات التي قدمها. فهو أول من فتح الطريق أمام الاهتمام بدراسة السطح والعمق في اللوحة، كما يعد الممهد الأول لأسلوب الواقعية الذي ظهر في التصوير الحديث، فضلا عن كونه مهندسًا، فأسلوبه يعتبر الحد الفاصل بين التقاليد الفنية البيزنطية القديمة، وتقاليد عصر النهضة الحديثة، وبدأ فترة جديدة تهتم بالانسانيات².

ابتدأ **جيوتو** حياته الفنية سنة (1298م) بالموزايك (الفسيفساء)، ثم انتقل إلى التصوير بالفريسكو على الجدران تعبر بشكل واضح عن روحية العصر الجديد، نجد أشهر أعماله (لوحة العذراء والطفل) صورها بألوان الفريسكو لإحدى كنائس فلورنسا. فهو أول من ابتدع ظهور المشاهد الخلفية في لوحاته الزيتية، مثل لوحة (القديس فرنسيس يتخلى عن ممتلكاته)³.



صورة العذراء والطفل

1 - تيتو سايمون قولبي. المرجع السابق، ص15.

2 - سعد علي البصري، إيلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص61.

3 - سلامة موسى. تاريخ الفنون وأشهر الصور. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012، ص29.



لوحة القديس فرنسيس يتخلى عن ممتلكاته.

تعد الصور الجصية الجدارية (الفريسكو) أشهر إنجازات جيوتو، وقد سميت فريسكو لأنها ترسم فوق الحائط، حيث لا يزال الجص أو الملاط طرياً طازجاً ، وقد كان مديناً في أسلوبه التصويري إلى الفنانين البيزنطيين، زفي أهدافه إلى محاكاته أعمال كبار مثالي كاتدرائية الشمال الأوروبي¹.

كانت مهمة الفنان هي إثارة الحس الملمسي للمشاهد، فيوهمه بأنه قادر على لمس الشكل المصور بآنامله، فالأمر الجوهري في فن التصوير هو تبنيه وعياً بالقيم الللمسية².

كان جيوتو موضع تقدير الملك روبرتو حاكم نابولي وفلورنسا، وفي عام (1334)م عين كبيراً للمهندسين المعماريين في الدولة، وكلف ببناء برج الأجراس في كاتدرائية فلورنسا، وقد ساعده في زخرفتها أندريا بيزانو.

¹ - ثروث عكاشة. فنون عصر النهضة. (ط 1)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1988، ص16.

² - المرجع نفسه، ص17.



برج الأجراس لكاتدرائية فلورنسا¹.

في عام (1337)م توفي بعد مرض قصير ، وقد أقيم له بعد موته بمائة عام تمثال نصفي على قبره كتب عليه " قف أمام قبري، أنا الذي بعثت الفن حياً من جديد، وكانت يدي اليمنى قادرة على كل شيء فدمجت الفن بالطبيعة، ولم يسبقني أحد في الإجادة والكثرة، ألم يبهرك برج الأجراس الهائل، فأنا الذي رفعتة نحو السماء، أنا جيوتو، ويكفيك اسمي كي تتذكر عملي الذي سيبقى خالدًا إلى الأبد". مازال شعب فلورنسا حتى الآن يحتفل بيوم جيوتو سنويًا، لقد أثر جيوتو على من خلفه من الفنانين، فقد دفعهم للبحث عن قواعد علم المنظور وعلم التشريح. فموضوعاته روحانية بسيطة بعيدة عن مظاهر النبل والوقار كما صورها على جدران (مصلى أرينا) صور تمثل (الظلم - البخل - الايمان)².

¹ - www.eg.lakemerittplaza.com

² - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص60.

2021/2020



لوحة الظلم.



لوحة البخل.



لوحة الإيمان.

كان الفنان (جيوتو) من أوائل الرواد الذين استخدموا العناصر الشرقية التجميلية في التصاوير التاريخية الدينية الأوروبية محاكاة الواقع، فإذا هو يصور الإنسان الشرقي بملاحمه وأزياءه من عمائم وأردية فضفاضة واسراف في التجميل بالحلي والجواهر، وكأنه كان يعيش أهل تلك الأمصار الجغرافية التي عاصرت أحداث الكتاب المقدس، بالإضافة إلى تصوير العمائر الشرقية والنباتات الإقليمية (كالنخيل والطيور والحيوانات)¹.

- مازاتشيو (1401-1438):

ولد مازاتشيو في ديسمبر 1401م، واسمه الحقيقي (طومازو)، ولكنه كني ب(مازاتشيو)، وعلى حسب ما قاله المؤرخ (فاساري) فقد كان يمثل الطيبة خالصة، أو لأنه كان ينسى أن يتناول طعامه أو يمشط شعره إذا ما انغمس في التصوير².

يعتبر أعظم مصوري إيطاليا في عصره، وكان صديق الفنان المعماري (برونلسكي) والنحات (دوناتيلو)، فتح الطريق للأبحاث العلمية والتشكيلية في فن التصوير (مبادئ علم التشريح وقواعد

¹ - تروث عكاشة، المرجع السابق، ص20.

² - المرجع نفسه، ص143.

علم المنظور وتأثير الضوء والظل)¹. وقد قال عنه (فاساري): "إن مازاتشيو قد أضفى على أشكال شخصه تجسيمياً طبيعياً مناسباً لم يظهر في أعماله من سبقه من المصورين، كما أدرك أن الشخص الذي تبدو ثابتة الوقفة تعوزها الرشاقة والاكتمال، وأن من يصورها على غير هذا النحو يكشف عن جهله بأصول التضائل النسبي وقواعد المنظور، وإذا كان جيوتو قد تناول المنظور في تصاويره فإنه قد تناوله باعتباره عنصراً ثانوياً لإبراز تأثيرات معينة، على حين سعى مازاتشيو إلى الإيحاء بالفراغ بأسلوب رياضي عقلاني"².

كما أن الحركة التي تزعمها مازاتشيو تهدف إلى الخروج بالتصوير من التقاليد الدينية، وذلك عن طريق الاهتمام بدراسة الإنسان ومظاهر الطبيعة وتصوير الأشخاص العاديين، وقد استفاد من التجارب في ميادين النحت والعمارة بعمل القبة الفخمة التي أقامها على القاعدة المثلثة الموجودة في كاتدرائية فلورنسا (سانتا ماريا)، بعدها ذهب إلى روما لدراسة العمارة ودرس قوانين المنظور العلمية. ومن أبرز أعماله لوحاته جدارية في كنيسة سانتا ماريا ديل كارمن في فلورنسا عام 1427م، وفيها توضح موضوعات متعددة من الإنجيل، نجد مثلاً: لوحة (دفع الجزية)، ولوحة (آدم وحواء مطرودين من الجنة)³.



لوحة دفع الجزية⁴.

1 - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص66.

2 - تروث عكاشة، المرجع السابق، ص143.

3 - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص66-68.

تعد لوحة (دفع الجزية) من أشهر أعمال الفنان (مازاتشيو)، حيث لم يكن قد سبقه إلى استخدامها أحد في الإيقوتوغرافية الدينية، وخلصتها أن (جاي الضرائب) قد طالب التلاميذ بدفع الجزية عن معلمهم، ويذهب (فاساري) إلى أن الشخصية التي ترتدي العباءة الحمراء الفضفاضة بين مجموعة الشخص في منتصف اللوحة هي للفنان (مازاتشيو) نفسه، وإن ذهب غيره إلى أنها (لفيلتشي برانكانشي) ناجر الحرير الثري واهب الزخارف في المصلى المدعوة باسمه في كنيسة (سانتا ماريا) بفلورنسا¹.

إلا أن وفاته المبكرة، ظهرت بعد ذلك مدرسة تصوير اتجه فنانونها إلى معالجة الموضوعات الدينية، ونجد في ذلك الفنان (فرا أنجيليكو)². توفي مازاتشيو تاركاً فراغا في ميدان التصوير، حيث كان اهتمامه (بالضوء والانفعالات) لفترة وبعدها ظهرت مدرسة تصوير جديدة اتجه مصورها إلى معالجة الموضوعات الدينية بطريقه مقدسة³.

- فرا أنجيليكو (1387-1455):

كان فرا أنجيليكو يدعى في الأصل جويدو دي بيترو، تأثر أنجيليكو بأسلوب مازاتشو، وانضم إلى جماعة الرهبان في دير القديس دومنيك بالقرب من ضاحية فلورنسا، ولما اكتشف رهبان الدير موهبة أنجيليكو في التصوير كلفوه عام 1430م بتزيين جدران دير القديس بلوحات دينية أجملها (لوحة تتويج العذراء)⁴.

1- تروث عكاشة، المرجع السابق، ص144.

2- سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص69.

3- المرجع نفسه، ص69.

4- المرجع نفسه، ص69.



لوحة تنويج العذراء¹.

تميز انجيليكو بمقدرته الكبيرة في مزج الألوان للحصول على درجات مختلفة من اللون الواحد، ومن أشهر أعماله صورة جدارية في دير سان ماركو في فلورنسا تمثل النزول، وكذلك لوحة (الهروب إلى مصر)².



لوحة الهروب إلى مصر.

كان الفنان (فرا أنجيليكو) بما صور حلقة الوصل بين عصرين (العصر الوسيط وعصر النهضة)، فهو إن كان يمت إلى العصور الوسطى بأسباب قوية إلا أنه استخدم تلك الأسباب على نحو جديد وبتعبير حديث³. ومن الغريب أن كثرة من مؤرخي الفن يتجاهلون نزعة هذا الفنان

¹ - www. Arab-painting.com

² - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص72.

³ - تروث عكاشة، المرجع السابق، ص155.

الانتقالية ويجعلونه واحدًا من فناني عصر النهضة ، كما أنه لم يكن أول فناني إيطاليا عني بتصوير المشاهد الخلوية فحسب، بل كان كذلك أول من بت في روعنا الإحساس بجمال الطبيعة ورونقها، فإذا نحن نحس نضارة الربيع في تصويره لأزهار البيئة التوسكانية، وهو ما تجلّى في لوحة (الهروب إلى مصر) ولوحة (البشارة)¹ .



لوحة البشارة.

¹ - تروث عكاشة، المرجع السابق ، ص159.

- باولو أوتشيللو (1397 – 1475):

كان من أكثر فاني عصره اهتماما بدراسة فن المنظور، ومن أشهر لوحاته اهتمامه بالعمق مستمدة من التاريخ تمثل (معركة القديس رومانو) يتوسطها القائد (نيكولو موروتشي) فوق صهوة جواده¹.



لوحة معركة القديس رومانو.

تعد لوحة (معركة رومانو) إحدى اللوحات الثلاث التي صورها أوتشيللو لنفس الموضوع الأولى (بالناشونال جاليري) بلندن، والثانية بمتحف (أوفتزي) بفلورنسا، والثالثة بمتحف (اللوفر) بفرنسا، جميعها يتوسطها القائد (نيكول ودا تولنتينو) فوق صهوة جواده². حيث كان الفنان (أوتشيللو) مولعاً في مهارته الشديدة في تصوير المنظور واتباع قواعد (التضائل النسبي) على نحو ما نرى في مراعاته لها في تصوير المقاتل المنكفي، وقد كانت هذه اللوحات الثلاث تزين غرفة نوم (لورنزو ميدشي) عام 1492م، وموضوعها هو هزيمة (سان رومانو) التي وقعت في 1432م³.

1 - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق، ص72.

2 - تروث عكاشة، المرجع السابق، ص160.

3 - المرجع نفسه، ص160.

كما اهتم الفنان (أوتشيللو) بالحيوان في إبرازه لخصائص الجواد والتنين في لوحة (القديس جورج والتنين) التي سجل فيها أسطورة ذلك القديس وهو يقضي على التنين لينقذ أميرة كبادوسيا ، وقد اهتم بالقيم الملمسية واللون، واستخدم موهبته في إيضاح المسائل العلمية¹.



لوحة القديس جورج والتنين.

- فرا فيليبو لبيي (1406-1469):

عاصر لبيي أنجيليكو وتأثر بأسلوب مازاتشيو في التصوير ودوناتللو في النحت، ووضح

الجمال البشري في أجسام نساءه مستمدا شكلها، وليس من الخيال، وقد كان لبيي من أوائل الفنانين الذين مثلوا الروح والعاطفة في الرسم أشهر لوحاته: (العذراء والطفل والملك)، ولوحة (العائلة المقدسة)² كذلك درس الأبعاد درسًا دقيقًا، ورسم معركة حربية لأول مرة في تاريخ النهضة، وتوجد لوحاته في متاحف برلين وميونخ وفلورنسا ولندن.

¹ - سعد علي البصري، ايلاف سعد البصري. المرجع السابق ، ص73.

² - المرجع نفسه، ص 73.



لوحة العذراء والطفل والملاك¹.

قد أتاح لنا الفنان فيليبو لبيي بما خلفه لنا من فيض غزير من التصاوير التي بقي أكثرها في حلة سليمة، كل هذا ما يجعله أكثر تقييمه كفنانياً له مكانة وجدارة، إذ يعد فنانياً له مكانة بفلورنسا قبل الفنان ليوناردو دافنشي².

- فرنشسكو بيزيلينو (1422-1457)م:

تتلمذ على يد الفنان فرا فيليبو لبيي، كما تأثر بأعمال الفنان (مازاتشيو) و (فرا أنجيليكو) ن غير أنه لم يظفر بالثناء والتقدير، إلا في وقت متأخر خلال القرن السادس عشر ميلادي، حيث استنبط أسلوباً تميز برفاهة الحس بالبناء والتكوين، وكذا بالتعبير الغنائي المفرط، وقد اقتص بزخرفة صناديق العرس، ولعل هذه الخاصية هي التي تظهر في تصاويره هو تلاميذته، وقد نجد لوحاته مثل: لوحة مشاهد من ملحمة ملاحى الأرجو³.

¹ - www.ar.newmediator.org

² - تروث عكاشة، المرجع السابق، ص166.

³ - المرجع نفسه، ص178

- بالدو قيني (1425 - 1499م):

عاصر الفنان (بالدو) الفنان (أندريا فيروكيو)، وخلف لنا أعمالاً قليلة نتيجة لما استغرقته المشاكل المتعلقة بالمواد الوسيطة من حيث الألوان، والعجائن اللونية ومزجها وقواعد إعدادها، هذا إلى ما صرفه من وقته وجهده في دراسة موضوع المناظر الطبيعية؛ التي كان على رأس المحددين في تصويرها كما نرى في لوحة (العذراء والطفل) بمتحف اللوفر¹.

¹ - تروث عكاشة، المرجع السابق، ص170.